Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ولو أنهم إن ظلموا أنفسهم جاءوك﴾ الآية، وقد أتيتك مقراً بالذنوب مستشفعاً بك إلى ربك وهو ما وعد، ثم التفت إلى القبر فقال: ياخير من دفنت بالقاع أعظمه – الأبيات.

ثم ركب راحلته قال الراوى: وما أشك إن شاء الله إلا أنه راح بالمغفرة(٩٤).

وروى عن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال: قدم علينا أعرابى بعد أن دفنا رسول الله –ﷺ– بثلاثة أيام فرمى بنفسه إلى قبر النبى –ﷺ– وحثى من ترابه على رأسه وقال: يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى ما

٩٤– قال الحافظ ابن عبدالهادى رحمه الله تعالى فى كتابه العظيم الصارم المنكى ص (٣٣٨) وما بعدها.

«وهذه الحكاية التى ذكرها بعضهم يرويها عن العتبى بلا إسناد وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالى. وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبى الحسن الزعفرانى عن الأعرابى.

وقد ذكرها البيهقى فى كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصرى حدثنى أبو حرب الهلالى قال حج أعرابى، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله –ﷺ–، وأناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم، وقد وضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى على بن أبى طالب –رضى الله عنه– كما سيأتى ذكره. وفى الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابى مما يقوم به حجة وإسناده وظلم مختلف ولفظها مختلف أيضاً ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على مطلوب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق.

وقال –رحمه الله تعالى فى مكان سابق– واحتجوا بهذه الحكاية التى لا يثبت بها حكم شرعى لاسيما فى مثل هذا الأمر الذى لو كان مشروعاً مندوباً لكان الصحابة والتابعون أعلم به وأعمل به من غيرهم بل قضاء الله حاجه مثل هذا الأعرابى وأمثاله لها أسباب قد بسطت فى غير هذا الموضع، وليس كل من قضيت حاجته بسبب يقتضى أن يكون السبب مشروعاً مأموراً به فقد كان رسول الله –ﷺ– يسئل فى حياته المسألة فيعطيها لا يرد سائلاً وتكون المسألة محرمة فى حق السائل حتى قال (إنى لا أعطى أحدهم العطية فيخرج يتأبطها ناراً) قالوا يارسول الله فلم تعطيهم؟ قال (يأبون إلا أن يسألونى ويأبى الله لى البخل) رواه أحمد (٤/٣ و١٦) من حديث أبى سعيد **وإسناده صحيح**.

وقد يفعل الرجل العمل الذى يعتقده صالحاً، ولا يكون عالماً أنه منهى عنه فيثاب على حسن قصده ويعفى عنه لعدم علمه وهذا باب واسع وعامة العبادات المبتدعة المنهى عنها قد يفعلها بعض الناس يحصل له نوع من الفائدة وذلك لا يدل على أنها مشروعة ولو لم تكن مفسدتها أغلب من مصلحتها لما نهى عنها ثم الفاعل قد يكون متأولاً أو مخطئاً مجتهداً أو مقلداً فيغفر له خطؤه ويثاب على ما يفعله من الخير المشروع كالمجتهد المخطىء وقد بسط هذا فى غير هذا الموضع انتهى.

* تنبيه: تخريج الآيات والأحاديث من عملنا وليس فى المصدر.